Coptology

الموت العقابي أو البدلي !!!

ماذا يعني الإحتكام إلى أثناسيوس؟

(٤)

دكتور

جورج حبيب بباوي

٢٠١٩

www.coptology.org

خيرُ الكلامِ ما قلَّ ودلَّ

عندما انطلقت الميكروفونات بالنصوص المزورة، كشف الاتهام بالهرطقة عن فهمٍ خاطئ لأساس المسيحية الراسخ، ألا وهو استعلان الله في تجسد الابن الوحيد، وأن العهد الجديد هو شهادة توثِّق هذا الاستعلان، لا الاستعلان نفسه، بل هو الشهادة التي سجَّلها رجالٌ كانوا شهود عيانٍ نالوا نعمة الوحي من الروح القدس.

خير الكلام (ما قلَّ)

المسيحية الأرثوذكسية هي بناءٌ إلهيٌّ للإله المتجسد ربنا يسوع المسيح نفسه، وهو:

- بناءُ شركةٍ في حياة الثالوث.
- بناءٌ أعطاه الوسيط يسوع المسيح.
- بناءٌ يمنح الروح القدس.

وهذا ما نراه عبر صفحات كتاب الروح القدس للقديس باسيليوس.

وبالتالي، فالمعارك الكلامية التي تتسلح بنصٍّ أو نصوص، إنما هي معارك مفتعلة للدفاع غن أخطاء ٤٠ سنة من تسلط فكري.

- هل كان الرسولي يعرف الخطية الأصلية؟

لو كان هذا حقًّا لَكَتَبَ عنه الرسولي وما أخفاه، أما الحق الذي كتب عنه، فهو

أن قوة الموت في أنه صار مصدرًا للخطية. الموت يحرِّك الإنسان للدفاع عن وجوده كما يتصوره الإنسان نفسه.

وقد تخيل الأنبا بيشوي أنه يستطيع أن يغير الحقيقة بإعادة ترجمة سطرٍ واحد من كلمات الرسولي أثناسيوس، (من المعصية الأولى إلى المعصية الأصلية): "قدَّم هيكله ذبيحةً عن الجميع أولاً لكي يبررهم ويحررهم من المعصية الأولى. وثانياً لكي يثبت أنه أقوى من الموت مظهِرًا جسده الخاص أنه عديم الفساد وأنه باكورة القيامة" (ف ٢٠: ٢).

وسبق للرسولي أن شرح مأساة الإنسان: "بمشورة الشيطان تحولوا إلى أعمال الفساد الطبيعي (الموت) وصاروا هم أنفسهم السبب فيما حدث لهم من فسادٍ بالموت. لأنهم كانوا –كما ذكرت سابقًا– بالطبيعة فاسدين وقابلين للموت والفناء، لكنهم بنعمة اشتراكهم في الكلمة كان يمكنهم أن يقاوموا الفساد الطبيعي لو بقوا صالحين" (٥: ١).

فالفساد الطبيعي هو فناء الطبيعة الإنسانية التي خُلِقَت من العدم. وسقوط الإنسان بالخطية جلب الموت وانتشار الشر (٥: ٢)، فصار للموت سيادةً شرعيةً (٦: ٢)، ولم يقبل الله أن يرجع البشر إلى العدم (٥: ٤ – ٥). ولو كان الله قد ترك الإنسان للفساد "لَما تجرَّأ أحدٌ أن ينسب إليه الضعف" (٦: ٩).

إذن، المشكلة هي الموت وليس الخطية، وإلا ما ذَكَرَ القداس: "الموت الذي دخل إلى العالم بحسد إبليس هدمته بالظهور المحيي الذي لابنك الوحيد ....".

وبلا نفاق أو كذب: هل نحن نعيش حياةً بلا خطية أو خطايا؟ أبدًا.

هل ضاع عمل الرب يسوع العظيم؟ أبدًا.

لكن سحقَ الربُّ الموتَ وأباده مثل مصارعٍ شريفٍ هزم خصمه على أرضه (٢٤: ٣ – ٢٧: ٤).

ما ورثناه هو الموت. والسؤال الذي يجب على المشاغبين الاجابة عليه هو: هل ورثت خطية أو خطايا الأب أو الأم؟

الوراثة في الكتاب المقدس هي وراثة الأرض – البركة أو اللعنة – وراثة نتائج أعمال السبط أو الأسرة – وراثة الكهنوت – وراثة المواعيد.

أما الوراثة الخاصة بالإنسان في DNA فهي اكتشاف العصر الحديث وما جاء في هذا الاكتشاف هو وراثة اللون أو الأصل العرقي Ethnic ويا ليت الخطية كانت في DNA لأمكن علاجها، ولكن ما دخل في الطبع الإنساني كان هو الموت، وتحول الإنسان من صورة الله إلى صورته هو الذاتية.

خير الكلام (ما دلَّ)

هو شرح الرسولي لمأساة الإنسان: فقدوا الصورة الإلهية، وعجز الإنسان عن أن يعود إلى هذه الصورة لأن الموت صار له سيادة علينا.

المسألة إذن ليست قضية ترجمة كلمات، بل:

– العلاقة الجديدة التي وعد بها الله في أرميا ٣١: ٣١، وهي سكنى الله وحلوله في الإنسان.

– تجديد الإنسانية (٢ كور ٥: ١٧)، وهي مجيء ابن الله لكي يجدد طبعنا فيه، ونحيل القارئ إلى الفصل الخاص بالفداء في كتاب أقوال مضيئة، وهو كتابٌ هام سبق نشر محتوياته على أغلفة مجلة مرقس، وتمت مصادرته بواسطة لجنة العقيدة والإيمان؛ لأنه كشف عورة التعليم الذي ساد لمدة ٤٠ عام ويدافع الآن عنه بعض الإكليروس.

****

إليك يا ربُّ أرفع هذا الاحتجاج

إنهم ينشرون الكراهية باسمك

يشهِّرون بمن لا يسير معهم ويتهمونه بأنه هرطوقي

يسخرون من أساسات الإيمان

ينكرون الاستعلان في تجسدك

يحاولون نقل الاستعلان من شخصك إلى كتاب،

ويا ليته كتاب العهد الجديد، بل كتاب أفكارهم الخاصة

يحاولون هدم الأرثوذكسية من الداخل

يحاربون الحوار

وجدوا في مدرسة الشريعة حصنًا وفي النصوص أسلحةً

في حين أن الحق تجسد في شخص، لا في نصٍّ.

دكتور

جورج حبيب بباوي